

عمدة القاري

حنظلة قال سمعت عكرمة بن خالد يحدث طاوسا أن رجلا قال لعبد الله بن عمر ألا تغزو فقال
إني سمعت فذكر الحديث وقال البيهقي اسم الرجل السائل حكيم .
(بيان اللغات) قوله بني من بني يبني بناء يقال بني فلانا بيتا من البنيان ويقال
بنيته بناء وبني بكسر الباء وبني بالضم وبنية قوله وإقام الصلاة فعلة من صلى كالزكاة من
زكى قال الزمخشري وكتبته بالواو على لفظ المفخم وحقيقة صلى حرك الصلويين لأن المصلى
يفعل ذلك قلت الصلوان تثنية الصلاة وهو ما عن يمين الذنب وشماله هذا أحد معاني الصلاة في
اللغة والثانية الدعاء قال الأعشى (وقابلها الريح في دنها .
وصلى على دنها وارتمى) .

والثالثة من صليت العصا بالنار إذا لينتها وقومتها فالمصلى كأنه يسعى في تعديلها
وإقامتها والرابعة من صليت الرجل النار إذا أدخلته النار أو من جعلته يصلها أي يلازمها
فالمصلى يدخل الصلاة ويلازمها قوله وإيتاء الزكاة أي إعطائها من أتاه إيتاء وأما آتيته
آتيا وإتيانا فمعناه جئته والزكاة في اللغة عبارة عن الطهارة قال تعالى (قد أفلح من
تزكى) أي تطهر وعن النماء يقال زكا الزرع إذا نما قال الجوهري زكا الزرع يزكو زكاء
ممدودا أي نما وهذا الأمر لا يزكو بفلان أي لا يليق به ويقال زكا الرجل يزكو زكوا إذا تنعم
وكان في خصب وزكى ماله تزكية إذا أدى عنه زكاته وتزكى أي تصدق وزكى نفسه تزكية مدحها
وفي الشريعة عبارة عن إيتاء جزء من النصاب الحولي إلى فقير غير هاشمي ويراعى فيها
معانيها اللغوية وذلك أن المال يطهر بها أو يطهره صاحبه أو هي سبب نمائه وزيادته قوله
والحج في اللغة القصد وأصله من قولك حججت فلانا أحجه حجا إذا عدت إليه مرة بعد أخرى
فقل حج البيت لأن الناس يأتون في كل سنة ومنه قول المخلب السعدي (واشهد من عوف حؤولا
كثيرة .

يحجون سب الزبرقان المزعفرا) .

يقول يأتونه مرة بعد أخرى لسودده والسب بكسر السين المهملة وتشديد الباء الموحدة شقة
من كتان رقيقة وأراد به العمامة ههنا قال الصغاني هذا الأصل ثم تعورف استعماله في القصد
إلى مكة حرسها الله تعالى للنسك تقول حججت البيت أحجه حجا فأنا حاج ويجمع على حج مثال
بازل وبزل والحج بالكسر الاسم والحجة المرة الواحدة وهذا من الشواذ لأن القياس بالفتح
وفي الشريعة هو قصد مخصوص في وقت مخصوص إلى مكان مخصوص قوله وصوم رمضان الصوم في اللغة
الإمساك عن الطعام وقد صام الرجل صوما وصياما وقوم صوم بالتشديد وصيم أيضا ورجل صومان

أي صائم وصام الفرس صوما أي قام على غير اعتلاف قال النابغة (خيل صيام وخيل غير صائمة

تحت العجاج وأخرى تعلق اللجما) .

وصام النهار صوما إذا قام قائم الظهيرة واعتدل والصوم ركود الريح والصوم السكوت قال تعالى (إني نذرت للرحمن صوما) قال ابن عباس صمتا وقال أبو عبيدة كل ممسك عن طعام أو كلام أو سير فهو صائم والصوم ذرق النعامة والصوم البيعة والصوم شجر في لغة هذيل وفي الشريعة إمساك عن المفطرات الثلاث نهارا مع النية وتفسير رمضان قد مر مرة .

(بيان الصرف) قوله بني فعل ماض مجهول قوله وأقام الصلاة أصله أقوام لأنه من أقام يقيم حذف الواو فصار إقاما ولكن القاعدة أن يعوض عنها التاء فيقال إقامة وقال أهل الصرف لزم الحذف والتعويض في نحو إجارة واستجارة فإن قلت فلم لم يعوض ههنا قلت المراد من التعويض هو أن يكون بالتاء وغيرها نحو الإضافة فإن المضاف إليه ههنا عوض عن المحذوف وفي التنزيل (وأوحينا إليهم فعل الخيرات وإقام الصلاة) قوله وإيتاء من آتى بالمد .

(بيان الإعراب) قوله الإسلام مرفوع لإسناد بني إليه وقد ناب عن الفاعل وقوله على يتعلق بقوله بني قوله خمس أي خمس دعائم وصرح به عبد الرزاق في روايته أو قواعد أو خصال ويروي خمسة وهكذا رواية مسلم والتقدير خمسة أشياء أو أركان أو أصول ويقال إنما حذف الهاء لكون الأشياء لم تذكر كقوله تعالى (يتربصن بأنفسهن أربعة أشهر وعشرا) أي عشرة أشياء وكقوله من صام رمضان فأتبعه ستا ونحو ذلك قلت ذلك النحاة أن أسماء العدد إنما يكون تذكيرها بالتاء وتأنيتها بسقوط التاء إذا كان المميز مذكورا أما إذا لم يذكر فيجوز الأمر أن قوله